قصص القرآن

طالوت وجالوت

إعداد : محمد عبدالله صالح رسوم: ماهر عبد القادر

المجد

جميع الحقوق محفوظة

برقم إيداع: 13977/2016

المجد للنشر والتوزيع: 01006372799

كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ زَمَنِ مُوسَى عليه السلام يُعَانُونَ مِنْ تَسَلُّطِ أَحَدِ الْمُلُوكِ الْجَبَّارِينَ عَلَيْهِمْ، وَقَدْ اسْتَوْلَى هَذَا الْمَلِكُ عَلَى أَرْضِهِمْ وَبُيُوتِهِمْ وَشَرَّدَ أَبْنَاءَهُمْ.

3

فَذَهَبَ عَدَدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى نَبِيِّهِمْ وَقَالُوا لَهُ:
نُرِيدُ مِنْكَ أَنْ تُعيِّنَ مَلِكًا لِنُجَاهِدَ مَعَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ
وَنُقَاتِلَ عَدُوَّنَا. قَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ: أَخْشَى إِنْ كَتَبَ اللهُ
عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ أَلَّا تُقَاتِلُوا؟

قَالُوا: وَلِمَاذَا لَا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَقَدْ طُرِدْنَا مِنْ دِيَارِنَا، وَسَاءَ حَالُنَا؟ فَقَالَ نَبِيُّهُمْ: إِنَّ اللهَ اسْتَجَابَ لِطَلَبِكُمْ وَكَتَبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالَ فِي سَبِيلِهِ، فَرَفَضَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ الْقِتَالَ وَتَكَاسَلُوا عَنِ الْجِهَادِ.

وَقَـالَ لَهُـمْ نَبِيُّهُـمْ: إِنّ اللـهَ اخْتَـارَ طَالُـوتَ مَلِـكًا عَلَيْكُـمْ. قَالُـوا: كَيْـفَ يَكُـونُ مَلِـكًا عَلَيْنَـا وَهُـوَ لَيْـسَ مِـنَ الْأَغْنِيَـاءِ وَفِينَـا مَـنْ هُـوَ أَحَقُّ مِنْـهُ بِالْمُلْـكِ؟ فَأَخْبَرَهُـمْ نَبِيُّهُـمْ أَنّ اللهَ اخْتَـارَهُ، وَفَضَّلَـهُ بِالْعِلْـمِ وَالْقُـوَّةِ، فَوَافَـقَ بَعْضُهُـمْ وَتَخَلَّـفَ آخَـرُونَ.

وَأَخِيـرًا تَحَـرَّكَ الْجَيْـشُ وَسَـارَ طَوِيـلاً حَتَّـى أَحَـسَّ الْجُنُودُ بِالْعَطَـشِ.. فَقَـالَ طَالُـوتُ لِجُنُـودِهِ: سَـنَصِلُ بَعْـدَ قَلِيـلٍ إِلَى نَهْـرٍ، فَمَـنْ شَـرِبَ مِنْـهُ فَلْيَتْـرُكْ الْجَيْـشَ وَلْيَرْجِـعْ، وَمَـنْ لَـمْ يَذُقْـهُ أَوْ أَخَـذَ رَشْـفَةً وَاحِـدَةً بِيَـدِهِ فَلْيَبْـقَ مَعِـيَ فِـي الْجَيْـشِ..

وَوَصَلُوا إِلَى النَّهْرِ فَشَرِبَ مُعْظَمُ الْجُنُودِ، فَأَبْعَدَهُمْ طَالُوتُ عَنِ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَتَبَقَّ مَعَهُ إِلَّا عَدَدٌ قَلِيلٌ جِدًّا.. فَشَعَرُوا بِالْخَوْفِ فَقَالَ لَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ جَيْشِ طَالُوتَ: ﴿كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ﴾..

وَبَـرَزَ جَالُـوتُ الْجَبَّـارُ فِـي دُرُوعِـهِ الْحَدِيدِيَّـةِ وَسِـلَاحِهِ، وَهُـوَ يَطْلُبُ أَحَـدًا يُبَـارِزَهُ.. وَخَـافَ مِنْـهُ جُنُـودُ طَالُـوتَ جَمِيعًـا، وَهُنَـا بَـرَزَ مِـنْ جَيْـشِ طَالُـوتَ رَاعِـي غَنَـمٍ صَغِيـرٍ هُـوَ دَاوُدُ، وَبِيَـدِهِ مِقْـلَاعٌ وَحَجَـرٌ.

فَسَخِرَ جَالُوتُ مِنْ دَاوُدَ، فَوَضَعَ دَاوُدُ الْحَجَرَ فِي الْمِقْلَاعِ وَطَوَّحَ بِهِ فِي الْهَوَاءِ وَأَطْلَقَ الْحَجَرَ. فَأَصَابَ جَالُوتَ فَقَتَلَهُ. فَدَبَّ الرُّعْبُ فِي نُفُوسِ الْأَعْدَاءِ، وَانْتَصَرَ جَيْشُ طَالُوتَ عَلَى جَيْشِ جَالُوتَ.